الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 504 - السنة 22

20 رجب عام 1406

31 مارس 1986

الايداع القانوني 17 - 62

ثمن العدد: 1.50 درهم

قال تعالى

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

المسلسل التبشيري في المراسلات الوقحة

- 2 -

وهذه المراسلات التي وقعت في يدنا نماذج منها تحتوي على افكار فجة وعقائد كفرية يستدرج بها المرسلة اليه للخروج من دين الاسلام الى المسيحية على تقدير ان المخاطب بها ساذج مغفل، لانه إما في مهمة الصبا وعنفوان الشباب، والحقيقة ان كاتبيها هم المغفلون السذج او انه انسان عامي لا يفرق بين الكوع والبوع، وما علموا ان المسلم من اي طبقة كان يحقق عقيدته ويعرف انها تصحيح المعقيدة الفاسدة التي عليها المسيحيون في وحدة الله عز وجل وتنزيهه عن الولد والوالد والصاحبة وكل ما اخترعه الرهبان ودعوه على الرسالة الالهية التي جاء بها عيسى عليه السلام، والقرآن الكريم يبين لهم ذلك الم بيان، وهم يقرأونه ويسمعونه يوميا في الصلوات الخمس وخطبة الجمعة والدروس التي تلقى في المساجد طوال العام بالليل والنهار اضافة الى وسائل الاعلام الحديثة من اذاعة وتلفزة وغيرها

ويزيد فجاجة تلك الافكار ونزعتها الكفرية التي تنفر منها: أنها مكتوبة بلغة هابطة كثيرة اللحن؛ لا هي بالعامية ولا بالفصحى، ان دلت على شيء فانما تدل على ان اصحابها دخلاء على العربية، اعجام لا يفصحون وجهلاء لا يعلمون؟. ولا شك ان الطلاب الذين يخاطبونهم يدركون خطأهم في التعبير وخلطهم في التفكير.

وبالرغم من التوقيع الذي يريد ان يوهم قارئها انه مسلم متنصر وهو (الشيخ عبد الله) فان اسلوبها اسلوب عجمي لا يخفى كما ان اسم الشيخ عبد الله وحده لا يكفي للتعريف بصاحبها، فمن اللحن الذي يتكرر في بعضها التعبير (بالاسئلات) التي يطلب من المراسلات الجواب عليها (والمشاكيل) المحتاجة الى حل من هذا الشيخ عبد الله لمراسله

ومن الاساليب العامية التي تشتمل عليها قولها ان الله (دبر) لآدم سبيل النجاة من المعصية التي وقع فيها بالاكل من الشجرة فهي هنا بمعنى (احتال) له

ومن الخطأ الذي نتج عن العقيدة المسيحية ما جاء في تحميد افتتحت به احدى هذه الرسائل لتوهم ان اصحابها مومنون بالله قولهم بعد عبارة الحمد (وصلاة) وتسبيحا وشكرا وسجودا لمن صلعنا من تراب) فالصلاة هنا بمعناها المسيحي لا بمعناها الاسلامي الذي هو قربة فعلية ذات احرام وسلام فالصيغة العامة لهذه الرسائل هي الروح المسيحية البعيدة عن العقيدة السليمة.

معجزة الاسراء والمعراج

للدكتور
يوسف الكتاني

ان الله لم يدخر لامة من الامم، ولا لدين من من الاديان، ما ادخره للامة الاسلام ودين الاسلام، من الايات البينات والمعجزات الخالدات، واعظم هذه المعجزات بعد القرآن الكريم معجزة الاسراء والمعراج، فما هي هذه المعجزة ومتى كانت؟ وهل كانت بقظة ام منامًا؟ بالجسد أو بالروح أم بهما معًا؟ وما هي حكمتها؟ وما هي المشاهد التي رآها الرسول في معراجه؟

الاسراء رحلة أرضية وهو ذهاب الرسول الكريم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى، على متن البراق وصحبه جبريل عليه السلام، حيث صلى بالانبياء جميعا والمعراج رحلة سماوية وهي صعوده عليه السلام، من المسجد الاقصى الى ما فوق السماوات العلى، حيث شهد من آيات ربه الكبرى، وقد تمت هذه المعجزة وتحققت على المشهور ليلة السابع والعشرين من شهر رجب من السنة الثانية عشرة من البعثة النبوية وفي ذلك يقول تعالى:

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير» ويقول في سورة النجم: والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى فأوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى،

لقد كان الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والمعراج من الارض الى السماوات العلى الى سدرة المنتهى بقظة لامنامًا، بالجسد والروح معا. كما أكد ذلك القرآن والسنة الشريفة على لسان الرسول وهو ما يؤكده سياق الاية نفسها؛

(1) فتصدير الاية بكلمة «سبحان» يدل دلالة قطعية على ان الاسراء كان بقظة اذ ان التسبيح خاص بالامور الجليلة ذات الخطر. ولو لم يكن الاسراء بهذه الكيفية روحا وجسدا وفي اليقظة لما صدرت هذه الاية بالتنزيه الخاص

(2) ثم اتبعت كلمة التسبيح بكلمة «أسرى» لان السرى وهو السير ليلا، لا يتم الا بحركة مادية وفي اليقظة، ولو لم يكن كذلك لما عبر الله بأسرى بعبده والمقال أرى بعبده

(3) ثم التعبير في الاية عن الرسول (بعبده) اذ ان العبد يطلق على الصورة المادية المتكاملة بالجسد والروح والجوارح،

(4) كذلك لو لم تكن المعجزة يقظة وبالجسد والروح، لما ثارت تلك الضجة بين المعرضين والمشككين الحاسدين ولتجرد هذا الحادث العظيم من صفة الاعجاز: اذ لو كان الاسراء والمعراج منامًا وبالروح لما كانت هناك معجزة،

وهكذا كان حديث الاسراء المعراج آية حية باهرة، ومعجزة ربانية خالدة، أراد الله أن يظهر بها قدرته وقوته وأن يرى الناس منزلة رسوله الامين، وان يعده ويهيئه ليستطيع تحمل الرسالة الخالدة، والقيام بأعبائها ولذلك كانت الحكمة منها تثبيت قلب الرسول واشعاره بالدليل المادي، بان الله معه ومؤيده وناصره، خاصة بعد ما لقي من عناد الكفار واضطهادهم، كانت تكريما للرسول ظهر في هذه الحفاوة التي قوبل بها في الارض وفي السماء ونزوله في ضيافة الرحمان واستقبال الانبياء له فالداعي هو الرب العظيم والمدعو هو سيد المرسلين والخدم هم الملائكة، والعربة هي البراق. ثم ما تعلمه ورآه من الايات. حيث بينت له الشريعة بيانا عمليا وتمثل ذلك في فرض الصلاة التي لم تفرض فريضة سواها في السماء وبدون واسطة، ثم المشاهد الكبرى التي رآها النبي عليه السلام في معراجه. عن الجهاد والمجاهدين في سبيل الله وعن ما نعى الزكاة عن اصحابها وعن الزناة وعن الذين

فاسألوا اهل الذكر

حكم الامام الذي يصوم او يفطر مع غير ماموميته

بقلم الاستاذ محمد المرابط القرغي

تلقت الامانة العامة لرابطة علماء المغرب رسالة واردة من هولاندا قال فيها كاتبها : هل تصح الصلاة خلف إمام جماعتهم الذي كانوا امامهم الراتب في رمضان قبل الاخير والذى كانت الجماعته اتفقت معه بان يصوموا رمضان مع المغرب ، ويفطروا معه ، وبعد ان صاموا ٢٧ يوما من رمضان ، أصبح الامام في يوم الجمعة ٢٨ منه مفطرا، لانه اول يوم عيد الفطر بزعمه ، وصادف ذالك ان وافق ٢٨ يونيو ٨٤ ، ثم ان الامام اقام صلاة الجمعة في وقتها ، وفي الغد يوم السبت ٢٩ يونيو وهو ٢٩ من رمضان عند الجماعة ، وثاني عيد الفطر عند الامام صلى صلاة العيد ويقول السؤال : ان الامام تعمد كل هذا دون ان يكون هناك غلط او نسيان .

واليكم الجواب ، ان هذا الامام خالف اتفاقه مع الجماعة على ما يعطيه السؤال ، الا اننا نجهل على ماذا اعتمد الامام في افطاره ، فلا يمكن ان نقول : انه اعتمد على رؤية هلال عيد الفطر في مدينه من هولندا ، فان اهل هذه البلاد لا يراقبون الهلال ولا شأن لهم بذلك لانهم غير مسلمين ، وقد يقول : انه اعتمد على رؤية بعض الافطار الاسلامية الشرقية البعيدة ، وليعض هذه الافطار تأثير كبير على جاليتنا بالخارج كما هو معروف ، ان ان اعتماده على رؤية اي بلد غير المغرب تختلف عن المغرب بيومين لا يصح لان اختلاف الرؤية لا يمكن ان يزيد على يوم واحد، لذا امتد الامر على الجماعة التي ينتمي اليها السيد السائل فنسب الى هذا الامام الاستبداد. وتعريض الجماعة المتحدة الى الخلاف والفرقة وكان من حق هذا الامام ان يفي بالتزامه مع جماعته، وان يثبت فيما نقل اليه من الرؤية ، فان رمضان السؤال لم يختلف فيه المغرب مع غيره بيومين ولا يمكن ان يكون كذلك . ان امام السؤال اساء الى جماعته ، والى نفسه ودينه وأمانته كإمام ، وأحرجهم بالفطر قبل انمام رمضان وتصرف تصرفا انفراديا، ولم يحترم اتفاقه مع جماعته في مبدا الصيام وانتهائه فخالف عهده وكلمته والتزامه في امر ديني ، وكان له حتى المبررات أن لا يفعل ما فعله منفردا، لانه ابتدأ صيامه برؤية امة اسلامية تتحرى الصدق واليقين في رؤيتها . ان جماعته وضعت فيه ثقتها ، وأشعرته ان صيام رمضان سيبتدئ برؤية المغرب لانه بلدهم الاصلي ، وهو من أقرب البلاد الاسلامية اليهم وسار الامر على ما اتفقوا عليه ، البدء ، الى ان امامهم وبدون سابق انذار ، وبعد مضى 27 يوما من رمضان انوا يتراءه برؤية المغرب، أفزعهم بمطي الانفرادى في ثامن وعشرى رمضان ، وكان اليوم يوم جمعة وصلى صلاة الجمعة وأخر صلاة العيد الى يوم السبت 29 رمضان ، فصلاها حينئذ ، وما هو المبرر عن في هذا التأخير وعرض جماعته ببطر الفجائر بعد ان صاموا 27 يوما فقط من رمضان. للتفرقة والقيل والقال، مع ان صومه برؤية المغرب كان يعزمه باتما صيامه معهم لانه ابتداه معهم، وهم من الاقربين اليه في المسافة، ولو يجوز له ان يعمه رؤية الشرقيين أو غيرهم ممن بعد بعدا ساحقا،لانه ليس في بلدهم حتى نقول : انه صار منهم، فيلزمه اتباعهم في الفطر، وانما هو في هولاندا، وهي ابعد من الشرق واقرب الى المغرب الذي اعتمدوا رؤيته للهلال، وصاموا بها والسعوديين عن الشرق لم يختلفوا مع المغرب بيومين في رمضان السؤال كما قلنا ، ونما الخلاف كان بيوم واحد حيث ابتدؤا صيامهم يوم السبت وتبث لديهم ما القوا به صيام هذا اليوم والذي لم يكن من رمضان، في نظرهم وانما من شعبان .

وكان من بين ما اثلف فيه العلماء أن لكل قطر رؤيته، فرؤية الهلال في الشام لا تسري على اهل الحجاز أو اليمن مثلا ، وبالعكس لان كل اقليم مخاطبون بما يظهر لهم فقط، ولو كلفوا بما يظهر لجهة اخرى لشق عليهم

واستدل لمن ذهب الى بما روى عن كريب ان ام الفضل بنت الحارث بعثته الى معاوية بالشام قال: فقدمت الشام فبكيت حاجتها ، واستهل على رمضان واذا بالشام، فرأيت الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني ابن عباس: متى رأيتم الهلال؟ فقلت رأيناه ليلة الجمعة، قال: أنت رأيته قلت، نعم ورآه الناس ، وصاموا وصام معاوية فقال. لكنا رايناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه ، فقلت اولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه ، فقال. لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه الخمسة الا البخاري، فمشى مروي ابن عباس هذا من قال. أي من قال. أي أمرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن نتبعه على رؤية مطلعنا دون رؤية مطلع آخر يخالف مطلعنا هو مدا الرؤية وافطروا لرؤيته .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح . ج 4 ص. 24. وقد اختلف العلماء في ذلك على مذاهب احدهما لاهل كل بلد رؤيتهم ، وفي صحيح مسلم من حديث ابن عباس بما يشهد له. وحكاه ابن المنذر عن عكرمة والقاسم وسالم واسحق. وحكاه الترمذي عن اهل العلم ولم يحك سواه، وحكاه الماوردي وجها للشافعية. ثانيهما فقابله اذا رؤي ببلدة ازم اهل البلاد كلها وهو المشهور عند المالكية . ولكن حكى ابن عبد البر الاجماع على خلافه ، وقد أجمعوا على انه لا تراعي الرؤية فيما بعدمن البلاد كخراسان والاندلس ه. كلام الحافظ فقد صدر بالمذهب الذى يقول ان لكل بلد رؤيتهم، وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ما شهد له ثم نقل عن ابن عبد البر انه لا تراعي الرؤية فيما بعد من البلاد اجماعا فتبين أن امام السؤال تسرع في الانتقال بصيامه رؤية اهل المغرب الى الافطار برؤية اخرى بعيدة جدا عن الهلد الذي هو فيه وهذا يدل دلالة واضحة على انه تنقصه المعرفة بالاحكام في هذا الباب مع ان المشرط في الامام الذي يقيم عبادة الصلاة والصيام لجماعته أن يكون معه له معرفة بأحكام مهمته ووظيفته سبيلا ان كان نهاد أجنبي كما هنا ، ومن جهة اخرى فان ابن عباس الصحابي الجليل رضي الله عنهما لم يعمل برؤية اهل الشام وهو بالمدينه ، والشام لا يبعد عن المدينة كما تبعد هولاندا عن الافطار الشرقية الاسلامية، فكيف عمل هذا الامام برؤية ما بعد عنه جد من البلدان وأهل رؤية ما يقرب منه من بلاد الاسلام التي ابتدأ صيامه برؤيتها. ان السيد السائل يعد على هذا الامام مخالفات جمة كما علمنا ، فلتكن هذه المخلفات المرتكبة من لدن هذا الامام مبرراً لجماعته في تنحيته وعدم الصلاة خلفه لما تبين أنه لا يعرف أحكام امامته ، وفي نظم ابن عاشر فيما يشترط في الامام قوله ، وحكما يعرف .

مسجد يندثر

يعتبر مسجد «بوعاطافير من المساجد الجميلة في مدينة شفشاون ويقع في المواجهة عنه مدخل المدينة من جهتين عند الطريق ويعتبر كذلك رمزاً المدينة عند دخولها ، فيطل عليها من اعلى قممها ، وهو من المساجه العتيقة النادرة ولكنه مهمول مدة طويلة من الزمن ولا أحد يفكر بأن يهتم به أبداً .. فالمسجد اذا وجد من يعتنى به فهو ما زال صالحاً للصلاة ولكن المشكل الكبير هو على انه صار مزبلة بالاضافة الى كثرة الازبال المتراكمة داخله ، «كالصومعة» مثلا ، وأمام المحراب كذلك ،

والسؤال هو لماذا اصبح مركزاً للحشاشين !؟

فالان اننا ننظر بعين الاعتبار الى حل هذا المشكل الخطير الذي اصاب هذا المسجد ، ولا أحد يغار عليه وليس سوى العصمت والنسيان

فجميع السكان المجاورون أمامه يرجون ويتوسلون أن يصبح هذا المسجد جاهزاً لاقامة الصلاة ولاعلاء كلمة الله فيه ، كما قال سبحانه وتعالى

«ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها» صدق الله العظيم

فان نحن من هذا كله ؟ ان هذا المجسد يعرف خرابا واهمالا لاحد اله، في كل لحظة وفي كل سنة، حتى كاد يندثر تماما باستثناء صومعته ما زالت شامخة الى الان ، وكذلك الجدران المحيطة به اما شقف المسجد فانه محرب تماماً ولا أحد يربه اصلاحه عجبا من هذا الاهمال الكبير الذي احاط بهذا المسجد .

فالقضية ليست قضية أثار فالقضية أصبحت قضية اهمال ونسيان وخصوصا على هذا المسجد بالضبط فانه يقع في مكان بعيد عن المساجد الاخرى بعيد جداً فالسكان المجاورون امامه يشكون من عدم العناية به لان كل واحد منهم صار محروماً من الصلاة فيه لمدة طويلة من الزمن

فالمرجو من المسؤلين عليه ان يقوموا في غفلتهم بشأن اصلاحة على الفور حتى لايبقى في اهمال

وانما ما نرجوه كذلك فعلاوالاهتمام حتى لايندثر كما قال سبحانه :

«ان المساجد بيوت الله يذكر ويرفع فيها اسمه »

صدق الله العظم

ان الاسلام شرع الجهاد لحماية الحق فلماذا حوله المسلمون الى حرب لسفك الدماء وتيتيم الاطفال

بقلم الاستاذ المختار الخمال العمراني

ان كتب السيرة والتاريخ تثبت انه قد مرت مرحلة زمانية مدتها ثلاثة عشر عاما والعذاب يصب على المومنين صبا في المرحلة المكية للدعوة الاسلامية ولم ينزل من القرآن المكي سورة او اية تامر بالقتال او تاذن به بقدر ما نزل من السور والايات لتثبيت العقيدة وقد أجمع ايمة الاسلام وعلماؤه ان جهاد القتال لم يوذن به ويومر به في القرآن الكريم الا بعد الهجرة الى المدينة وكان الصحابة رضوان الله عليهم ياتون رسول الله صلى الله عليه ما بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا اني لم اومر بقتال فانزل الله الاية الكريمة اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلمو وان الله على نصرهم لقدير الخ الاية اما الجهاد الذي امر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم في مكة ونزل عليه به القرءان فكان جهاد الحجة والبيان لمصالح التوحيد فلما تالب طغاة الكفر وفجار الوثنية واليهود وتداعو لقتال المومنين نزل بقتال الكفرة كافة جزاء وفاقا قال تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين ففي هذه الاية الكريمة دليل على ان الجهاد المشروع في الاسلام يجب ان يكون في اطار التقوى فان خرج عن هذا الاطار لم يكن جهادا مشروعا في الاسلام وقد اشترط الاسلام لهذا القتال شرطين اولها ان يكون في سبيل الله بمعنى ان يقاتل المسلمون من يقاتلهم ليصدهم عن سبيل الله ويقف في طريق الدعوة الى الله وفسره المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله الشرط الثاني النهي عن الاعتداء في القتال فلايقتل المسلمون من سالمهم ولا يقاتل المسلمون من لم يكن من شأنه القتال كالنساء والصبيان والعجزة والذين اعتزلوا الناس في الصوامع من الرهبان لان هذا كله اعتداء لا يحبه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لسراياه وبعوثه للدعوة الى الله: أغزوا في سبيل الله وقاتلو من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلو الوليد واصحاب الصوامع وكان صلى الله عليه وسلم ينكر الشد الاذكار قتل النساء والصبيان ففي صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر قال وجدت امرأة في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم مقتوله فانكر صلى الله عليه وسلم قتل قتل النساء والصبيان فهذا القتال في سبيل الله ونصرة دينه لتكون كلمة الله هي العليا وليس قتالا في سبيل المنافع الدنيوية ولا في المنافسات الشخصية الافراد والجماعات كما هو حاصل الان في الحروب الضارية بين بعض انصار المسلمين وبين الملبنانيين أنفسهم فاين يقوم المسلمون بهذه المذابح وبدى قانون يجرى دم المقهورين في الشوارع وبعد خوض المتدين فياريق من هذا الدم والسائل كالخمر من مقصرة الضب يرفعون ايديهم المضرجة بالدماء يصلون شكر الله وقد اخترع جنود المسلمين في قتال بعضهم السايب غاية في التوحش والبضاعة وأطو بالنار وشعلوا النار على من فيها وقتلوا الرجال امام النساء والاولاد وارغموا الامهات الباكيات الى مشاهد الفتك بأبنائهن امام اعينهن والاعدام اليوم صلوات جنوه الفريقين المتناحرين

ان الاسلام يناديكم ايها المسلمون ويقول استنطقوا التاريخ وهو ابو الخبر ليحدثكم كيف قامت اول فتنة في تاريخ الاسلام ففرقت كلمة المجتمع الاسلامي ومزقت وحدته وكيف لعب فيها اعداء الاسلام من اليهود وغيرهم برعامة الملعون عن الله من سبأ اليهود الذي اشعل لنيران الفتنة في طول البلاد وعرضها وكانت فتنة هذه هي العامل الاساسي في نشوب الحروب المدمرة بين طوائف المسلمين من الشيعة والخوارج والامويين من الزبيريين وكيف هوضت الدولة الاموية بدسائس الحاقدين من المجوس الدين تظاهروا بانهم من اخلص انصار العباسيين وكيف تحللت الدولة العباسية بعد ان بسطت خاصيها على سائر بلاد الاسلام دويلات يقاتل بعضها بعضا حتى ذهبت مع الذاهبين في مدارج الفناء ولينظر المسلمون كيف ضوعت (الاندلس) من ايدي المسلمين وطمسة معالم المضاردة الاسلامية في تلك البلاد طمسا افسى المسلمين انهم كانوا هناك اكثر من خمسة قرون ولينظ المسلمون كيف مزقت شام الاسلام الى هذه الاوضاع في صورة دويلات لا تدفع عن نفسها المعتداءات اليهود المتوالية من تقتيل وتحريب وتدمير وفسب بيوت الله التي يذكر فيها اسمه

بهذ التفرق والتناصر كان حال واقع المسلمين من المجتمع البشر وحال وقعهم اليوم هو اصدق صورة لمكانتهم من الحياة وذلك منذ انحلت من بينهم رابطة الاخوة الايمانية التي عقدها الله بينهم وبها كانوا يتقاسمون السراء والضراء ولهذه الاخوة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل بالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائره وبالحمى والشهر وقال تعالى انما المومنين اخوة ليجمع بهم وشائج الوجدة في مجتمع لا تفرقه الازمان والاطان ولكن المسلمين ردوا على الله هذه النعمة وقالوا انا امم واوطان وقوميات واحزاب وحلاف وشيع فكان هذا التفرق هو داء المسلمين ومرضهم العضال وهو التي تهش بها عليهم من طرف اعدائهم اليهود والنصارى ليحولوا بينهم وبين وحدتهم واخيرا فان المسلمين رصيدا من حقائق الوجود الاسلامي يجيب ان يعود اليه اذا ارادوا ان تعود اليهم عزتهم الاسلامية عزد المبادي التي قام على قواعدها المجتمع الاسلامي في بدئه أمة واحدة امام ربهم وخالقهم سواسية في عبوديتهم له سواسية أمام الحبالة في الحقوق والواجبات التي اعلنها محمد الامين صلوت الله عليه وسلامه

(البقية في صفحة 7)

من خلال السنة المطهرة :

2) العـــدوى

بقلم للاستاذ احمد الكتاني

كان (ص) اذا رمدت عين امرأة من نسائه ام يأتها حتى تبرأ عينها .

العدوى : ما يعدى من الامراض . وقد أمرنا الشارع بأن نتجنب كل ما يعدينا وينقل المرض الينا ، فعن أسامة بن زيد عن النبي (ص) قال : اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها) ففي الحديث نهي صريح عن دخول أرض بها الطاعون أو خروج منها ، لان دخول أرض مصابة معناه الاقدام على الخطر والارتماء في التهلكة والله تعالى يقول : (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) أما الخروج منها فيفشي نشر المرض ونقل لجراثيمة الى الصحاح، وعن ابن عباس أن عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان (بسرغ) لقيه أمراء الاجناد أبو عبيدة بن الجراح . واصحابه فاخبروه أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم : قد خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقيه الناس واصحاب رسول الله (ص) ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء ، قال ارتفعوا عني . ثم قال : ادع لي الانصار ، فدعوتهم ، فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخه قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه . قال أبوعبيدة افرارا من قدر الله ؟

فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرأيت لو كان لك ابل هبطت واياله عدوتان احدا خصبة والاخرى جدبة أليس ان رعيتها الخصبة بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟

قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي في هذا علما سمعت رسول الله (ص) يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليها واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف .

وعن ابي هريرة قال: قال رسول الله (ص) لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد

الطيرة التشاؤم بواصلها زجر الطير فاذا ايمن ايتشاءموا وامضوا واذا ايسرتشاء موا ورجعوا وكانوا يسمون طائر اليمن (السانح) وطائر الشؤم (البارح) .

الهامه : ما كانت تزعمه العرب من ان من قتل ولم يؤخذ بثاره تقوم دودة على قبرة تتلوى وتصيح اسقوني اسقوني ولا تزال هكذا حتى يثأرلها فتذهب والا استمرت تصيح وقيل : الهامة طائر اشبه ان يكون البومه. كان الناس يتشاءمون منها ويزعمون انها ان صاحت على بيت نعت اليه صاحبه.

الصفر قال القسطلاني كانوا في الجاهلية يعتقدون ان شهر صفر تكثر فيه الدواهي فنهوا عنه وقيل انه تاخير المحرم الى صفر ليستبيحوا في المحرم ما حرمه من القتال فيه وهو النسيء الموصوف بانه زيادة في الكفر قال تعالى : انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله وقيل انه حية في البطن تسمى (صفر) تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وعلى كل فالنبي عن هذه المعتقدات الجاهلية لما فيها من سوء المعتقد في الله تعالى . وافساد العقل واضلاله ليكون الصور الاسلامي نقيا لاتشوبه شائبة ، ولتكون العقول راجحة في ميزان الحقيقة والواقع ولقد حذر (ص) من مخالطة المجذوم : ففي سنن ابن ماجه أنه (ص) أخذ بيد مجذوم فادخله معه في القصعة ثم قال كل ثقة بالله وتوكلا عليه

(البقية في صفحة 7)

ركن الاديب

الاماني والاحلام 21

بقلم الاستاذ
محمد احمد اشماعوا

كثيراً ماتوضع الثقة الثامة في السيد الفاضل. فيأتيه البعض بيثه سراً من أسراره، ليأخذ رأيا أو حلا لمشكل معقد... واثقا هذا البعض وهو من الرجال والنساء، ومن الاقارب والابعدان السرفي مأمنه، والمشورة مع خبير حصين أمين.

... جلبه أحدهم بحقيبة قديمة، حفظت بها عدة وثائق من بينها ادارية مطبوعة ما هو محرر باللغة الشريفة ذات المقام الاول والاعلى وما هو محرر باللغة الاخرى التي جاءت مع الاخرين فذهبوا، ولم يأخذوها معهم، بل تركوا عليها أوصياء احرص عليها منهم!

طلب الرجل ان يستخرج له من بين هذا الركام المتراكم شهادة عدلية معينة، فلم سع فاضلنا الا ان يتقبل ان يقوم بهذه الخدمة على ما تتطلب من جهد ووقت.

ركب نظارتيه بعد تلميعها وأخذ يمرر الوثائق المخطوطة خاصة، فهو يبحث بالذات عن وثيقة عدلية، أنها فعلا وثائق موثوقة مضبوطة ولكن الاطلاع عليها من الصعوبة بمكان للاسباب أن فالخطوط فيها متفاوتة الجودة، ولايجب ان يجهر بانها منحدرة في هذه الجودة ب - الديباجة التقليدية المقترنة بالمحسنات البديعة، والمقام ليس مقام زخرفة في القول فالامر لا يتعلق بالابيات وانما بألفاظ مضبوطة محسوبة لايجوز النقص ولا موجب للزيادة. ج - الاوصاف الضفاة على المشهود لهم ولا شك انها متحراة باخلاص، انها كلها في صيغة المبالغة وأفعال التفضيل (الامجد الافخم، الاكرم الاصيل، الاتقى) وهي أوصاف في حدذاتها طالما اثارت مجادلات ومشاحنات وعداوات. د - القصد المقصود ياتي في سطور معدودة، بعبارات تشم منها رائحة التراث ذى الاسلوب العتيق، مما يخشى ان يصبح، من بعد، من المعميات التي تحتاج الى «خبير» لفك طلاسمها هـ - والتاريخ أحيانا لايخلو من اصطلاح مثل «لثلاث خلون» أو خمس بقين وطبعا ينفل الموافق مع ان الاعمال الادارية متوقفة عليه و - وتاتي المضلة المنغلقة وهي توقيع القائمين بأخذ الشهدة فانه امن السهل رصد كوكب أومذنب واكتشافه على ان يعرف اسم العدلين وتوقيعهما

وضجر الرجل الفاضل الصبور ورمى بالوثائق من يديه وتساءل: 1) لماذا لا نحرر من - الان ولو ان الوقت متأخر - هذه الوثائق الخطيرة العظيمة الاهمية بأسلوب واضح موجز محدد؟

2) لماذا لاتأخذ هذه العبارات المختصرة حيزاً محدوداً لاتتجاوزه؟

3) لماذا لانكتفى بالاسماء مسبوقة بلفظ السيد لاغير مع المعرفة والسكن؟

4) لماذا اذا كان الامر متعلقا بتحديد الجهات ان نقول شمالا أو جنوبا وشرقا أوغربا بدلا عن، الجوف والقبلة...؟!

5) لماذا لا يوضع التاريخ بوضوح اليوم باسمه وموقعه من الشهر بالرقم

ولماذا حتى الساعة... عربية أولا ثم افرنجية

6) لماذا لا يكون التوقيع بعيداً عن «الطغرائية» به تقيد لابد منه انما ليس بكل تلك الخربشات والتشطيبات مع فك الرمز بطابع المطاط الذي يمنع قانونيا امتلاكه من غير صاحبه:

الموضوع على الهامش بها، انما لماذا يغفل ذكر

7) الارقام والمراجع معمول باختصار في كلمتين أو ثلاث، فيستغنى عن قراءة النص بكامله؟

8) لماذا تذيل الوثيقة ويكتب على ظهرها وهوامشها وقد تلصق بها ملصقات؟

والوثائق الاضافية يشار اليها - عادة - في الوثائق الاصلية ولاخوف من التلاعب فالوثيقة واضافاتها نظائر في أمكنة مأمونة وفعلا يجب ان تكون مأمونة بالمحكمة ونيابة وزارة العدل

البعثات افرادا وجماعات للشرق العربي

لقد فكر الاباء في مصير الابناء كيف الخروج من المأزق: مأزق الفرنسة والمسخ الاجلبي والقضاء على اللغة التي هي حياة الامة وقوامها

وتعصب الفرنسيون التعصب الاعمى بمنع ابناء المغاربة من المشاركة في الدراسات الثانوية بليسي كورو بالرباط الخاص بابناء الفرنسيين وأبناء اليهود لاغير المحرم على أبناء المغاربة المسلمين، كان هذا الباعث القوي للتوجه بالابناء الى الشرق العربي.

انفتح الباب على مصراعيه منذ سنة 1928 حيث توجهت اول بعثة علمية للدراسة بكلية نابلس من ارض فلسطين الحبيبة وكان مفتاح الخير على يد الوطني ج عبد السلام بلونة بتطوان حيث هيأ البعثة من ابنائه وابناء آخرين من تطوان وتقول الاستاذة الطيب بلونة في حديث لي انه كان يدرس بكلية القرويين بفاس حتى جاءته رسالة من والده تأمره ان يجمع حوائجه ويحضر لتطوان ولم يعرف السبب؟ وعند وصوله لتطوان اخبره والده انه استفاد من الاستاذ محمد حسن الوزاني عند زيارته له وجود كلية بنابلس للدراسة العالية باللغة العربية فقرر ان يوجهه واخوان له الهما وعقبه مباشرة توجهت بعثة ثانية من مدينة سلا لمدينة نابلس قوامها أبناء احمد الحارثي حجي السلاوي وتوجه افراد آخرين للدراسة بمصر القاهرة الشيخ المكي الناصري من الرباط والاخ وعبد الخالق الطريس وآخرون بتطوان والحاج حسن بوعياد من فاس واصبحت الفكرة منتشرة بين مفكري ذلك العصر فبادر بطلب الجواز اشخاص من خيرة رجال الوطنية في ذلك العصر السيدن المعطي بوهلال وبن مسعود، وبلكورة فتوقف الفرنسيون في الاستجابة فوجد الفوج الحجة بيد أسرهم قائمة حيث اعلنو للفرنسيين بأنهم يمنعون ابناءهم من الوصول للدراسة بليس كورو، وامام هذه العنصرية نحن سنوجه ابناءنا للشرق العربي، وهكذا تنزلت فرنسا وأذنت ادارة الليسي ان تقبل ابناء المغاربة المسلمين في تلاميذتها، وهكذا استطاع احرار الامة تجاوز القوانين الجائرة والانتصار على المستعمر المتعصب واخذ المغاربة يتوجهون للدراسات العليا بالشرق والليسيهات الفرنسية بالمغرب وانفتحت الدراسات العليا بفرنسا هذه نظرة خاطفة الى ابتداء البعثات التعليمية التي توجهت الى الشرق العربي والتي تابعت دراستها الثانوية بليسي كورو بالرباط وهو النموذج الرفيع للدراسة الثانوية بالمغرب حينئذ..

سلا: الحاج احمد معنينو

في عالم الصحافة

الاتحاد

تعززت الصحافة الوطنية بصدور صحيفة الاتحاد بمدينة طنجة. وهي صحيفة اخبارية أسبوعية تهتم بالادب والسياسة والرياضة يديرها الاستاذ السيد خليل الدمون.

نتمنى للزميلة (الاتحاد) استمرارية وتوفيقا لخدمة الصالح العام.

جامعة القرويين بين الام الحاضر وآمال المستقبل

بقلم الاستاذ محمد عز الدين المعهار الادريسي

انتهت العطلة الصيفية واستعدت الجامعات المغربية لاستقبال موسم جامعي جديد في لهفة وشوق كبيرين ؛ وذلك لما ستعرفه كل واحدة من هذه الجامعات من توسع جديد او اضافة اخرى ترسي دعائمها وتقوي كيانها جامعة واحدة تشذ عن هذه الحالى التي يحق لكل مغربي أن يفخر بها ويعتز ؛ هذه الجامعة للاسف الشديد هي ام جامعات الدنيا واعرقها في الاشراق العلمي الرائع الذي عمت انواره مشارق الارض ومغاربها ،

انها جامعة القرويين التي اصبحت في وضعية لا تليق بمقامها كمعلمة سامقة من معالم الفكر والثقافة في هذا البلد الامين

لقد حاول المستعمر الاجنبي ابان الحماية والاحتلال ان يوقف زحفها المقدس، ويضعف شأنها الكبير فما استطاع، بل فشل واندحر حين تبنى جلالة الملك الراحل محمد الخامس طيب الله ثراه التعليم العربي الاسلامي بنفسه، وانشأ مجلسا علميا ساميا للاشراف على مصالحه والسهر على شؤونه؛ فكتب للقرويين البقاء والاستمرار والعطاء التراسخي الذي ما فتئ آثاره بادية للعيان فيمن انجبتهم من افذاذ الرجال في السياسة والعلم والفكر والادب جاء الاستقلال وخطا المغرب خطوات موفقة في مسيرة التقدم والازدهار ، واستأثر التعليم بالنصيب الاوفر من العناية والرعاية ، ونالت القرويين حظها على يد امير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله ونصره،

بعد الانتصار عليها في فجر الاستقلال اذ جرفت من صفتها الجامعية والحقت بجامعة الرباط ككلية فظهرت في شكلها العصري الحديث ، فكانت التفاتة مولوية سامية اعادت الامل والطمانينة الى عميدة جامعات العالم؛

فبدات تستعيد نشاطها، وتتطلع الى المستقبل الزاهر والافضل لكنها للاسف الشديد بقيت عند هذا الحد لم تتجاوزه، في حين ولدت امام عينيها وبجانبها في عدد من ارجاء الوطن جامعات شتى فشبت وكبرت وتهيأت لها اسباب النهوض، وتوفرت لها وسائل الانطلاق وبقيت وحدها في مرحلة الحبو تعاني من الشلل وسوء التغذية،

انها وحدها من بين جامعاتنا بقيت كلياتها على قلتها وتمزقها عبارة عن شعب لكلية لا كلية لجامعة، ولن تكون وكان المؤمل ان تعود كما كانت من اكبر الجامعات وان تكون لها كليات في مختلف الفنون والتخصصات وان تتوفر لكلياتها امكانات فتح شعب قائمة الذات على غرار ما هو موجود في سائر الكليات

ان كليات القرويين في وضعها الحالي لا تفسح المجال امام خريجيها لاستكمال دراساتهم العليا كل حسب ميوله وتخصصه ، وهذه احدى المثبطات التي نأمل ان تزول في اقرب الاجال

كما ان جامعة القرويين ليس فيها مجال للتخصصات العلمية الشهيء الذي كانت فيه هذه الجامعة مبرزة شامخة ؛ فانجبت اعلاما مبرزين في مختلف العلوم والفنون من رياضيين وأطباء وفلكيين ومهندسين وغيرهم وهذا النقص يجعل القرويين في وضعها الراهن تظهر بمظهر المتخلف العاجز عن مسايرة العصر ومواكبة التطور ، يضاف الى هذا انها اصبحت مزاحمة حتى في تخصصاتها الحالية وبصفة خاصة في مجال الدراسات الاسلامية التي اصبحت لها شعب في كليات الاداب الشيء الذي سيجعل القرويين في المستقبل جملة لا محل لها من الاعراب وهي الجامعة التي ظلت طيلة قرون مقصد طلاب العلم والعرفان من كل ارجاء العالم يأتونها خماصا ويصدرون عنها بطانا ويعتزون بالانتساب اليها كما يعتز المرء اليوم بتخرجه من احدى الجامعات العالمية الكبرى .

أملنا ان يعاد لهذه الجامعة العريقة الاعتبار، وان تتهيأ لها اسباب القوة والانطلاق، وفاء لادوار تاريخية قامت بها عبر العصور والاحقاب وتأكيدا لتشبثنا بمقومات شخصيتنا العربية الاسلامية التي تعتبر القرويين من ابرز عناوينها، وايمانا منا بعظمة الاسلام، وقوة لغة الضاد وقدرتها الخارقة على امداد الحضارة الانسانية بما يرشدها، ويكمل نقصها ويساهم في تطورها.

هذا هو دور القرويين وموقعها الحقيقي الذي ينبغي ان تحتله في المستقبل القريب

ان التصريح الحكومي الذي عرض على مجلس النواب يوم الاثنين 1 شعبان 1405 هـ 22 ابريل 1985 م ينص على ان الحكومة ستتخذ بالنسبة التعليم العالي « اجراءات بيداغوجية تهدف الى تحسين نسبة الانتقال ومسايرة التطور العلمي في العالم مع ايلاء البحث والتأهيل في مجال العلوم عناية خاصة ،

فمتى ستشمل هذه الاجراءات وغيرها جامعة القرويين

بكون وفق ما تتطلع اليه هذه الجامعة ووفق ظنها الجميل بالمسؤولين على شؤون التعليم والله الهادي الى سواء السبيل

نقاية

اقتبسها من عيون الكتب الاستاذ الحاج احمد بنشقرون

643 الراحمون يرحمهم الرحمن

قال الحافظ ابن حجر:

ان من يرحم أهل الارض تندبه ... ويحتاج الى رحمة.

آن ان يرحمه من في السما

فارحم الخلق جميعا ، انما

يرحم الرحمن منا الرحما

644 الارواح جنود مجندة

الاول الاول :

بيني وبينك في المحبة نسبة

مستورة عن سر هذا العالم

نحن اللذان تعارفت ارواحنا

من قبل خلق الله طينة آدم

645 ذل السؤال

قال الامام الشافعي رضي الله عنه :

لنقل الصخر من قلل الجبال

احب الي من مني الرجال

وقالوا لي : بان الكسب عار

فقلت : العار في ذل السوال

646 اطلبو الخير عند حسان الوجوه

روى العسكري عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قوله :

قد سمعنا نبينا قال قولا

للذي يطلب الخ ونجح راحه

اعتدوا ، فاطلبوا الحوائج ممن

زين الله وجهه بصباحه

وفاة الاستاذ العلامة الدكتور شكري فيصل

نعي الينا الصديق العزيز الدكتور شكري فيصل وكالت جريدة الميثاق متعطلة بسبب أعطاب تقنية فرأينا من اللازم علينا وفاء للدكتور شكري أن ننشر خبر وفاته ولو بعد حين .

ففي يوم السبت 71 في القعدة 1405 ـ موافق 2 غشت 1985 توفي باحد المستشفيات بجنيف بسويسرا ونقل جثمانه الى المدينة المنورة لدفنه هناك .

والفقيد الكبير من علماء الوطن العربي وكانه كان عضوا بالمجامع العلمية العربية وأستاذ للدراسات العليا في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وأمينا عاما سابقا لمجمع اللغة العربية بدمشق ، وعمل اخيرا للتعليم الجامعي في المغرب لمدة سنوات بالاضافة الى دابه المتواصل على التاليف ونشر التراث وسنوافي قراءنا الكرام بترجمته العلمية في عددنا التالي بحول الله .

رحم الله الفقيد الكبير وأسكنه فسيح جنانه ولقاه جزاء عمله .

الاحسان من اسرار التشريع الاسلامي

بقلم الاستاذ
محمد علي المصمودي

الاحسان بمعناه العام، اتقان الشيء وتجويده فاذا اشعرت قلبك الايمان العميق فقد احسنت وفي ذلك يقول الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك» واذا أجدت في عملك واتقنته فقد أحسنت وفي المأثور ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا أن يحسنه) واذا أجدت القول وبلغت فيه بحسن الصواب فقد أحسنت، ولذلك تسمع كثيرا من الناس يقولون لمن في مقاله أو قراءته أحسنت، واذا صنعت خيرا بالوالدين والاقربين وبالناس فأنت محسن وقد أحسنت قال تعالى: وبالوالدين احسانا» والاحسان بمعناه الخاص هو التوسع في عمل الخير وفي البر بالناس والعطف على الفقير والمحروم والسائل والمسكين والاكثار من الصدقات وصلة الارحام مع مواساة المنكوبين ومسح دموع وقرى الضيف والاحسان بهذا المعنى مظهر نبيل للعواطف الانسانية المهذبة وغاية كريمة أجمعت الشرائع السماوية والمقد منها الشريعة الاسلامية على تقريرها والتنوية بسموها وبلغ أثرها، وهو صورة رائعة أخذ من المشاعر الانسانية السامية والاخلاق البشرية الكريمة من حنان ومروءة تملأ جوانح الصدور ومن ايمان وثقة ويقين تهتز بروعتها الافئدة، ومن بذل وتضحية وايثار اشربت حبها القلوب المؤمنة حتى أصبحت لها عقيدة مع عقيدتها، وغاية تسمو على كل غاية» والاحسان في نظرة الاسلام أول لبنة في بناء صرح سعادة المجتمع وعظمة الامة ولذلك بالغ الله عزوجل في العناية به والحض عليه وجعله ركنا من أركان الدين وقرنه بعبادته اقواه كما قرنه بالايمان والصلاة وجعل من الثواب للمحسنين الاجر العظيم والجزء الكبير والاجر الكريم وأخبر سبحانه بأنهم لاخوف عليهم ولهم يحزنون وانهم في عون الله ورعايته؛ «ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» ولم يشأ الله عزوجل أن تنال بالاحسان نفوس الفقراء والمساكين بل جعله سبحانه حقا من حقوقهم «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولائك هم المفلحون» وجعله قرضا يؤدي الى صاحبه في الاخرة مغفرة من الله ورضوانا «فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فأولائك هم المفلحون» «ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم» صور الذكر الحكيم مدى الفجيعة الفادحة التي تحيق بمن أوتي كتابه بشماله يوم الدين، وبين اسبابها فقال انه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين وحسبنا هذه الاية الجامعة؛ ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون والاحسان فوق ذلك عاطفة انسانية سامية وغاية بنية رفيعة هو أعظم اساس تبنى عليه لامة صرح الفتها ووحدتها وتعاونها، والكرم سبيل يسير فيه المجتمع الصالح الى بلوغ آماله المنشودة وغاياته المرتاجاة وعبر التاريخ الطويل من اصدق شاهد على ان الامة التي لا يوسي اغنياؤها الفقراء ولا يشارك سيراتها واهرافها بمالهم وعطفهم في تخفيف وطأة من تكبتهم الايام وصفت بهم الاحداث والخطوب من ابنائها لهي امة تسير بخطوات بعيدة نحو النهاية الغير اللائقة ذلكم ان المجتمع لا يصلح حاله ولا تبرأ لاستقامه الا متى كان روحا واحدة وصفا مرحوصا الى غاياته العظيمة ماضيا ومجاهداً في سبيل تحقيق ما يطمح اليه من آمال، وليس من سبيل لدكم عذه الروح فيه مع الفروق الجسيمة الهائلة في المعيشة والحياة، ومع الصراف المسورين عن شؤن الفقراء وتناسهم حقوق المنكوبين، ومع حياة البائسة والتي يرى فيها بعينه حياة الغني المترفة المرحة ثم لا يرى في أفقه قبسا من أمل ولا شعاعا من رحمة أو حنان، انما السبيل لعلاج جميع مشكلات المجتمع هو الاحسان ثم الاحسان ثم الاحسان تزول فيه الفروق الاجتماعية وتهدأ الاحقاد الدفينة ويعيش الشعب بجميع طبقاته بنعمة الله اخوانا فهذه هي غاية الاحسان البارة والعاطفة الكريمة التي تدفع الى التضحية بالمال وبكل غال عزيز في سبيل الترفيه عن الفقراء واحياء روح الامل في نفوسهم وبعث معاني السلام والسعادة في صدورهم، أيها الاغنياء الكرام لا تنسوا الفقير واعملوا النهوض بالمشاريع لصالح الفقير واذكروا أن هناك فقراء ومنكوبين من عامل افقده المرض القدرة على الكفاح ومن يتامى لا يسعى لخيرهم احد ومن شيوخ وعجزة ارهقهم الكبير، ومن أسر ذهب الموت بعائلها العزيز ومن منكوبين فجعتهم الايام فامسوا لا يملكون فتيلا ولا يجدون الى الحياة سبيلا اذكروا هولاء جميعا فانهم يعلقون عليكم امالهم وينتظرون ملائكة الرحمة تمد لهم يد المساعدة والعون والمواساة فتبعث في نفوسهم الامل وتذيقهم برد السلام والسعادة فاعملوا واعملوا في سبيل هؤلاء وحسبكم أن ترضوا بهذا الجهاد نفوسكم ووطنكم ودينكم وأن تفوزوا برضاء الله وأن يكون لكم بذلك اوفر حظ من نعيم الدنيا وثواب الاخرة وبالله التوفيق

التيمن سنة وليس وسوسة

بقلم الأستاذ ابراهيم الرحموني

عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شانه كله، وليس المراد الحصر في هذه الثلاثة بقرينة قول راوي الحديث وفي شانه كله: وليس على عمومه بل هو مخصوص بما كان من باب التكريم اما ما كان بضده فاستحب فيه التياسر هذا ما ذكره بعض شراح الحديث

والتيمن كان من عادة العرب مع عيشهم في العصر الجاهلي، حتى انهم ليثورون غيظا وحنقا إذا رأوا من يخالف عادتهم، يقول الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم

صددت الكأس عنا ام عمرو
وكان الكأس مجراها اليمينا

واما جاء الاسلام وقام النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس اليه جعل البداءة باليمين سنة من سنن الاسلام وامر بالمحافظة عليها في كل ما من شانه التكريم كالوضوء والغسل والتيمم ولبس الثوب والنعل والخف والسراويل ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الرأس والسلام من الصلات والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود والخروج من الخلاء والاخذ والعطاء وغير ذلك مما هو في معناه ويستحب تقديم اليسرى في ضد ذلك كالامتخاط والبصاق عن اليسار ودخول الخلاء والخروج من المسجد وخلع الخف والنعل والسراويل والاستنجاء وفعل المستقذرات واشباه ذلك، رباط الصالحين للنووي

وقد جمع بعض العلماء هذا المعنى في بيتين فقال

اشرب وكل وخذ واعط باليمين
وكل ما حبب فافعل باليمين
والضد بالشمال فافهم تستبين

ولو ذهبنا نسرق الادلة ونتبث البراهين على البداءة باليمين في كل ما ذكرنا من الحديث وكتب الفقه لما وسعتنا هذه العجالة ولكن الشيء الذي يهمنا والذي نحب ان نلفت اله نظر القارئ الكريم والمسلم المومن الصدوق ان يحاول ان يتمسك بسنة سيد المرسلين وليكن على حذر مما ينشره بعض من لا غرض له في الدين سوى ترهيم بتهانه الذي شيده الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - بأقواله وافعاله وتقريراته وتبعه على ذلك النمط الصحابة رضوان الله عليهم ونقل الى المسلمين عامة بطريق صحيح

وفي زمننا هذا غابت السنة النبوية عن بعض الاذهان او تجاهلوها حتى صاروا يسمون من تمسك بها موسوسا، وهنا اتذكر اني قرأت في مجلة العربي عدد 309 ذو القعدة 1404 اغسطس (آب) 1984 صحيفة 112 ركن طبيب الاسرة تحت عنوان عصاب الوسواس، يقول كاتب المقال إن بعض هذه الشخصيات الوسواسية قد تهتم بلبس الحذاء الايمن قبل الايسر، فجعل التيمن في الانتعال وسواسا، مع اننا نجد الحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: اذا انتعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا بالشمال لتكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما تنزع، متفق عليه وذلك اكراما وتعظيما لليمنى على اليسرى. نجد الحديث يرشد الى استحباب التيمن في الانتعال.

وعلى اية حال ما دام ديننا الحنيف يستحب لنا ان يبدا

(البقية في صفحة 7)

جامعة القرويين بين الام الحاضر وآمال المستقبل

بقلم الاستاذ محمد عز الدين المعمار الادريسي

انتهت العطلة الصيفية واستعدت الجامعات المغربية لاستقبال موسم جامعي جديد في لهفة وشوق كبيرين ؛ وذلك لما ستعرفه كل واحدة من هذه الجامعات من توسع جديد او اضافة اخرى ترسي دعائمها وتقوي بنيانها جامعة واحدة تشذ عن هذه الحالى التي يحق لكل مغربي أن يفخر بها ويعتز ؛ هذه الجامعة الاسف الشديد هي ام جامعات الدنيا واعرقها في الاشراق العلمي الرائع الذي عمت انواره مشارق الارض ومغاربها ،

انها جامعة القرويين التي اصبحت في وضعية لا تليق بمقامها كمعلمة سامقة من معالم الفكر والثقافة في هذا البلد الامين

لقد حاول المستعمر الاجنبي ابان الحماية والاحتلال ان يوقف زحفها المقدس ، ويضعف شأنها الكبير فما استطاع ، بل فشل واندحر حين تبنى جلالة الملك الراحل محمد الخامس طيب الله ثراه التعليم العربي الاسلامي بنفسه ، وانشأ مجلسا علميا ساميا للاشراف على مصالحه والسهر على شؤونه ؛ فكتب للقرويين البقاء والاستمرار والعطاء التراسخي الذي ما تزال آثاره بادية للعيان فيمن انجبتهم من افذاذ الرجال في السياسة والعلم والفكر والادب جاء الاستقلال وخطا المغرب خطوات موفقة في مسيرة التقدم والازدهار ، واستأثر التعليم بالنصيب الاوفر من العناية والرعاية ، ونالت القرويين حظها على يد امير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله ونصره ،

بعد الانتصار عليها في فجر الاستقلال اذ جرفت من صفتها الجامعية والحقت بجامعة الرباط ككلية فظهرت في شكلها العصري الحديث ، فكانت التفاتة مولوية سامية اعادت الامل والطمانينة الى عميدة جامعات العالم ؛

فبدات تستعيد نشاطها ، وتتطلع الى المستقبل الزاهر والافضل لكنها للاسف الشديد بقيت عند هذا الحد لم تتجاوزه ، في حين ولدت امام عينيها وبجانبها في عدد من ارجاء الوطن جامعات شتى فشبت وكبرت وتهيأت لها اسباب النهوض ، وتوفرت لها وسائل الانطلاق وبقيت وحدها في مرحلة الحبو تعاني من الشلل وسوء التغذية .

انها وحدها من بين جامعاتنا بقيت كلياتها على قلتها وتمزقها عبارة عن شعب لكلية لا كلية لجامعة ، ولن تكون وكان المؤمل ان تعود كما كانت من اكبر الجامعات وان تكون لها كليات في مختلف الفنون والتخصصات ولن تتوفر لكلياتها امكانات فتح شعب قائمة الذات على غرار ما هو موجود في سائر الكليات

ان كليات القرويين في وضعها الحالي لا تفسح المجال امام خريجيها لاستكمال دراساتهم العليا كل حسب ميوله وتخصصه ، وهذه احدى المثبطات التي نأمل ان تزول في اقرب الاجال

كما ان جامعة القرويين ليس فيها مجال للتخصصات العلمية الشيء الذي كانت فيه هذه الجامعة مبرزة شامخة ؛ فانجبت اعلاما مبرزين في مختلف العلوم والفنون من رياضيين وأطباء وفلكيين ومهندسين وغيرهم وهذا النقص يجعل القرويين في وضعها الراهن تظهر بمظهر المتخلف العاجز عن مسايرة العصر ومواكبة التطور ، يضاف الى هذا انها اصبحت مزاحمة حتى في تخصصاتها الحالية وبصفة خاصة في مجال الدراسات الاسلامية التي اصبحت لها شعب في كليات الاداب الشيء الذي سيجعل القرويين في المستقبل جملة لا محل لها من الاعراب وهي الجامعة التي ظلت طيلة قرون مقصد طلاب العلم والعرفان من كل ارجاء العالم يانونها خماصا ويصدرون عنها بطانا ويعتزون بالانتساب اليها كما يعتز المرء اليوم بتخرجه من احدى الجامعات العالمية الكبرى .

أملنا ان يعاد لهذه الجامعة العريقة الاعتبار ، وان تتهيأ لها اسباب القوة والانطلاق ، وفاء لادوار تاريخية قامت بها عبر العصور والاحقاب وتأكيدا لتشبثنا بمقومات شخصيتنا العربية الاسلامية التي تعتبر القرويين من ابرز عناوينها ، وايمانا منا بعظمة الاسلام ، وقوة لغة الضاد وقدرتها الخارقة على امداد الحضارة الانسانية بما يرشدها ، ويكمل نقصها ويساهم في تطورها .

هذا هو دور القرويين وموقعها الحقيقي الذي ينبغي ان تحتله في المستقبل القريب

ان التصريح الحكومي الذي عرض على مجلس النواب يوم الاثنين 1 شعبان 1405 هـ 22 ابريل 1985 م ينص على ان الحكومة ستتخذ بالنسبة التعليم العالي « اجراءات بيداغوجية تهدف الى تحسين نسبة الانتقال ومسايرة التطور العلمي في العالم مع ايلاء البحث والتأهيل في مجال العلوم عناية خاصة ،

فمتى ستشمل هذه الاجراءات وغيرها جامعة القرويين

يكون وفق ما تتطلع اليه هذه الجامعة ووفق ظنها الجميل بالمسؤولين على شؤون التعليم والله الهادي الى سواء السبيل

نقاية

اقتبسها من عيون الكتب الاستاذ الحاج احمد بنشقرون

648 الراحمون يرحمهم الرحمن

قال الحافظ ابن حجر:

ان من يرحم أهل الارض كلهم

آن ان يرحمه من في السما

فارحم الخلق جميعا ، انما

يرحم الرحمن منا الرحما

644 الارواح جنود مجندة

الاول الاول :

بيني وبينك في المحبة نسبة

مستورة عن سر هذا العالم

نحن اللذان تعارفت ارواحنا

من قبل خلق الله طينة آدم

645 ذل السؤال

قال الامام الشافعي رضي الله عنه :

لنقل الصخر من قلل الجبال

احب الي من مني الرجال

وقالوا لي : بان الكسب عار

فقلت : العار في ذل السوال

646 اطلبو الخير عند حسان الوجوه

روى العسكري عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قوله :

قد سمعنا نبينا قال قولا

للذي يطلب الخ ونجح راحه

اعتدوا ، فاطلبوا الحوائج ممن

زين الله وجهه بصباحه

وفاة الاستاذ العلامة الدكتور شكري فيصل

نعي الينا الصديق العزيز الدكتور شكري فيصل وكالة جريدة الميثاق متعطلة بسبب أعطاب تقنية فرأينا من اللازم علينا وفاء للدكتور شكري أن ننشر خبر وفاته ولو بعد حين .

ففي يوم السبت 7 ذي القعدة 1405 ـ موافق 2 غشت 1985 توفي باحد المستشفيات بجنيف بسويسرا ونقل جثمانه الى المدينة المنورة لدفنه هناك .

والفقيد الكبير من علماء الوطن العربي وكانه كان عضوا بالمجامع العلمية العربية وأستاذ للدراسات العليا في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وأمينا عاما سابقا لمجمع اللغة العربية بدمشق ، وعمل اخيرا للتعليم الجامعي في المغرب لعدة سنوات بالاضافة الى دابه المتواصل على التاليف ونشر التراث وسنوافي قراءنا الكرام بترجمته العلمية في عددنا الثالي بحول الله .

رحم الله الفقيد الكبير وأسكنه فسيح جناته ولقاه جزاء عمله .

الاحسان من اسرار التشريع الاسلامي

بقلم الاستاذ
محمد علي المصمودي

الاحسان بمعناه العام، اتقان الشيء وتجويده فاذا اشرت قلبك الايمان اعمق قد احسنت وفي ذلك يقول الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك» واذا أجدت في عملك وأتقنته فقد أحسنت وفي المأثور ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا أن يحسنه) واذا أجدت القول وبالغت فيه يحسن الصواب فقد أحسنت، ولذلك تسمع كثيرا من الناس يقولون لمن في مقاله أو قراءته أحسنت، وانك صنعت خيرا بالوالدين والاقربين وبالناس فأنت محسن وقد أحسنت قال تعالى: وبالوالدين احسانا» والاحسان بمعناه الخاص هو التوسع في عمل الخير وفي البر بالناس والعطف على الفقير والمحروم والسائل والمسكين والاكثار من الصدقات وصلة الارحام مع مواساة المنكوبين ومسح دموع وقرى الضيف والاحسان بهذا المعنى مظهر نبيل للعواطف الانسانية المهذبة وغاية كريمة أجمعت الشرائع السماوية وفي مقدمتها الشريعة الاسلامية على تقريرها والتنويه بسموها وبلغ أثرها، وهو صورة رائعة أخاذة من المشاعر الانسانية السامية والاخلاق البشرية الكريمة من حنان ورحمة تملأ جوانح الصدور ومن ايمان وثقة ويقين تهتز بروعتها الافئدة، ومن بذل وتضحية وايثار اشربت حبها القلوب المؤمنة حتى أصبحت لها عقيدة مع عقيدتها، وغاية تسمو على كل غاية» والاحسان في نظرة الاسلام أول لبنة في بناء صرح سعادة المجتمع وعظمة الامة ولذكر بالغ الله عزوجل في العناية به والحض عليه وجعله ركنا من أركان الدين وقرنه بعبادته اتقواه كما قرنه بالايمان والصلاة وجعلهن التوالب للمحسنين العظيم والجزء الكبير والاجر الكريم وأخبر سبحانه بأنهم لاخوف عليهم ولهم يحزنون وانهم في عون الله ورعايته؛ «ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» ولم يشأ الله عزوجل أن تذل بالاحسان نفوس الفقراء والمساكين بل جعله سبحانه حقا من حقوقهم «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولائك هم المفلحون» وجعله قرضا يؤدي الى صاحبه في الاخرة مغفرة من الله ورضوانا فقال فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فأولائك هم المفلحون «ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم» صور الذكر الحكيم مدى الفجيعة الفادحة التي تحيق بمن أوتي كتابه بشماله يوم الدين، وبين اسبابها فقال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين وحسبنا هذه الاية الجامعة: ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون والاحسان فوق ذلك عاطفة انسانية سامية وغاية دينية رفيعة هو أعظم اساس تبنى عليه لامة صرح الفتها ووحدتها وتعاونها، والكرم سبيل يسير فيه المجتمع الصالح الى بلوغ آماله المنشودة وغاياته المرتاجاة وعبر التاريخ الطويل من اصدق شاهد على ان الامة التي لا يوسي اغنياؤها الفقراء ولا يشارك سيراتها واشرافها بمالهم وعطفهم في تخفيف وطأة من تكبتهم الايام وصفت بهم الاحداث والخطوب من ابنائها لهي امة تسير بخطوات بعيدة نحو النهاية التي اللائقة ذلكم ان المجتمع لا يصلح حاله ولا تبرأ لاستقامه الا متى كان روحا واحدة وصفا مرحوصا الى غاياته العظيمة ماضيا ومجاهداً في سبيل تحقيق ما يطمح اليه من آمال، وليس من سبيل لدكم عذه الروح فيه مع الفروق الجسيمة الهائلة في المعيشة والحياة، ومع الصراف المسورين عن شؤون الفقراء وتناسهم حقوق المنكوبين، ومع حياة البائسة والتي يرى فيها بعينه حياة الغني المترفة المرحة ثم لا يرى في أفقه قبسا من أمل ولا شعاعا من رحمة أو حنان، انما السبيل لعلاج جميع مشكلات المجتمع هو الاحسان ثم الاحسان ثم الاحسان تزول فيه الفروق الاجتماعية وتهدأ الاحقاد الدفينة ويعيش الشعب بجميع طبقاته بنعمة الله اخوانا فهذه هي غاية الاحسان البارة والعاطفة الكريمة التي تدفع الى التضحية بالمال وبكل غال عزيز في سبيل الترفيه عن الفقراء واحياء روح الامل في نفوسهم وبعث معاني السلام والسعادة في صدورهم، أيها الاغنياء الكرام لا تقسوا الفقير واعملوا النهوض بالمشاريع لصالح الفقير واذكروا أن هناك فقراء ومنكوبين من عامل افقده المرض القدرة على الكفاح ومن يتامى لا يسعى لخيرهم احد ومن شيوخ وعجزة ارهقهم الكبير ومن أسر ذهب الموت بعائلها العزيز ومن منكوبين فجعتهم الايام فاسوا لا يملكون فتيلا ولا يجدون الى الحياة سبيلا اذكروا هولاء جميعا فانهم يلقون عليكم امالهم وينتظرون ملائكة الرحمة تمد لهم يد المساعدة والعون والمواساة فتبعث في نفوسهم الامل وتذيقهم برد السلام والسعادة فاعملوا واعملوا في سبيل هؤلاء وحسبكم أن ترضوا بهذا الجهاد نفوسكم ووطنكم ودينكم وأن تفوزوا برضاء الله وأن يكون لكم بذلك اوفر حظ من نعيم الدنيا وثواب الاخرة وبالله التوفيق

التيمن سنة وليس وسوسة

بقلم الأستاذ ابراهيم الرحموني

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شانه كله، وليس المراد الحصر في هذه الثلاثة بقرينة قول راوي الحديث وفي شانه كله: وليس على عمومه بل هو مخصوص بما كان من باب التكريم اما ما كان بضده فاستحب فيه التياسر هذا ما ذكره بعض شراح الحديث

والتيمن كان من عادة العرب مع عيشهم في العصر الجاهلي، حتى انهم ليثورون غيظا وحنقا إذا رأوا من يخالف عادتهم، يقول الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم

صددت الكأس عنا ام عمرو
وكان الكأس مجراها اليمينا

واما جاء الاسلام وقام النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس اليه جعل البداءة باليمين سنة من سنن الاسلام وامر بالمحافظة عليها في كل ما من شانه التكريم كالوضوء والغسل والتيمم ولبس الثوب والنعل والخف والسراويل ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الرأس والسلام من الصلات والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود والخروج من الخلاء والاخذ والعطاء وغير ذلك مما هو في معناه ويستحب تقديم اليسرى في ضد ذلك كالامتخاط والبصاق عن اليسار ودخول الخلاء والخروج من المسجد وخلع الخف والنعل والسراويل والاستنجاء وفعل المستقذرات واشباه ذلك، رباط الصالحين للناووي

وقد جمع بعض العلماء هذا المعنى في بيتين فقال

اشرب وكل وخذ واعط باليمين
وكل ما حبب فافعل باليمين
والضد بالشمال فافهم تستبين
ولو ذعبنا نسرق الادلة
ونتبث البراهين على البداءة
باليمين في كل ما ذكرنا
من الحديث وكتب الفقه لما
وسعتنا هذه العجالة ولكن
الشيء الذي يهمنا والذي
نحب ان نلفت اله نظر القارئ
الكريم والمسلم المومن الصدوق
ان يحاول ان يتمسك بسنة
سيد المرسلين وليكن على
حذر مما يبشره بعض من
لا غرض له في الدين سوى
ترميم بنيانه الذي شيده الرسول
الكريم - صلى الله عليه
وسلم - بأقواله وافعاله
وتقريراته ونبعه على ذلك
النمط الصحابة رضوان الله
عليهم ونقل الى المسلمين عامة
بطريق صحيح

وفي زمننا هذا غابت السنة النبوية عن بعض الاذهان او تجاهلوها حتى صاروا يسمون من تمسك بها موسوسا، وهنا اتذكر اني قرأت في مجلة العربي عدد 309 ذو القعدة 1404 اغسطس (آب) 1984 صحيفة 112 ركن طبيب الاسرة تحت عنوان عصاب الوسواس، يقول كاتب المقال إن بعض هذه الشخصيات الوسواسية قد تهتم بلبس الحذاء الايمن قبل الايسر، فجعل التيمن في الانتعال وسواسا، معاننا نجد الحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: اذا انتعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا بالشمال لتكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما تنزع، متفق عليه وذلك اكراما وتعظيما لليمنى على اليسرى. نجد الحديث يرشد الى استحباب التيمن في الانتعال.

وعلى اية حال ما دام ديننا الحنيف يستحب لنا ان يبدا

(البقية في صفحة 7)